وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة المستنصرية

كلية العلوم السياسية

" الفكر السياسي الغربي الحديث "

المرحلة الثالثة

اعداد

أ.م.د. خالد عبدالاله

٢٠١٩ – ٢٠٢٠

المحاضرة الأولى

مفهوم الفكر السياسي

ان متطلبات الدراسة الأكاديمية تقتضي أن تطرح مجموعة من الأسئلة ليستدل بها الباحث بهدف الوقوف على موضوع الدراسة وهذه الأسئلة يمكن أن تطرح على النحو الآتي :-

١. ماذا ندرس ؟
٢. لماذا ندرس ؟
٣. كيف ندرس ؟

١. ماذا ندرس ؟

ندرس في هذا الموضوع الفكر السياسي الغربي الحديث والذي لابد لنا من تعريفه .

- **تعريف الفكر السياسي**

تتوزع تعريفات الفكر السياسي على محاور متعددة ومختلفة والتي تمثل :-

أ. تعريف الفكر بدلالة المفاهيم المقاربة (النظرية السياسية ، الفلسفة السياسية ، الأيدلوجية السياسية ، المذهب السياسي) فعند تعريف تلك المفاهيم كل ما تبقى يدخل في إطار الفكر السياسي وهو تعريف غير دقيق .

ب. تعريف الفكر السياسي بدلالة النقيض اي الفكر اللاسياسي ونقصد به الفكر الاقتصادي ، الفكر الاجتماعي ، . . . وهو أيضاً غير دقيق .

ت. تعريف الفكر السياسي بدلالة تفكيك المركب (الفكر السياسي) ، أي نعرف الفكر أولاً ثم السياسي ، وهو أحدث طرق التعريف وأكثرها دقة فيعرف (الفكر) بأنه هو تأمل

عقلي (إنساني تجاه ظاهرة معينة (اقتصادية ، اجتماعية ، دينية سياسية....) فكل ما يتعلق بالإنتاج و أدوات وعلاقات الانتاج أو حل مشكلة معينة كالبطالة مثلاً هنا نكون أمام فكر اقتصادي ، وكل ما يتعلق بالأمور الدينية وعلاقة الإنسان بربه أي بالمعاملات وعلاقة الفرد بالأخرين وكيفية تأطيرها شرعياً أو كل ما يتضمن تأمل بوجود الله يدخل في إطار الفكر الديني ، أما ما يتعلق بالسلطة السياسية من حيث (أصلها ومصدرها وشكلها ووظائفها وطرق تداولها) فهو فكر سياسي ، فالسياسة نشاط ادارة الشأن العام للجماعة الانسانية وتوجيهها وتنظيم تفاعلاتها الجماعية العامة وعلاقاتها داخلياً وخارجياً وقد عرفت المجتمعات الإنسانية صوراً متنوعة ومتعددة للممارسة السياسية ، أي تفترض وجود السلطة فالسلطة قرينة السياسة لكن الدولة حديثة ظهرت في أوربا بعد معاهدة ويستفاليا عام ١٦٤٨ ، إذن الفكر السياسي هو تأمل عقلي انساني يختص بظاهرة السلطة السياسية والتي تتناولها من حيث :-

اولاً : أصلها ومصدر شرعيتها :-

أ. مصدر انساني اجتماعي : ١. ارادة ، انتخابات ، عقد.

٢. ارغام ، دكتاتور ، استبداد .

ب.به مصدر غيبي لاإنساني : ١.ديني ، ٢.خرافي ، ٣.اسطوري (حضارة وادي النيل والرافدين) .

ثانياً : شكل السلطة السياسية :-

١. أمبراطوري .

٢. ملكي .

٣. جمهوري (أ. رئاسي ، ب. برلماني ، ت. نظام الجمعية).

ثالثاً : وظيفة السلطة :-

١. قانونية سياسية (كما هو الحال في المجتمعات المعاصرة) .
٢. أخلاقية ، دينية في الحضارات القديمة .
٣. هل هي واسعة (تدخل الدولة) أم ضيقة (عدم تدخل الدولة) .

رابعاً : طرق تداول السلطة :-

١. سلمية (الانتخابات) .
٢. عنيفة (ثورة وانقلاب) ، أو فردية – جماعية.

وبشكل عام يمكن أن يقدم الفكر السياسي الى :-

١. **فكر حركي** : يستهدف التغيير بشكل اصلاحي أو جذري ، مثل دراسة الأطروحات الفكرية لمنتسكيو ، ميكافيلي .... (اصلاحية) ، أو أفكار كارل ماركس (جذرية) .
٢. **فكر تبريري** : أي يستهدف الأبقاء على الواقع السياسي والدفاع عنه مثل أفكار هوبز .
٣. **فكر أكاديمي وصفي** : أي يصف أفكار مفكر ويحللها كما هو الحال في دراستنا الاكاديمية للفكر السياسي القديم والحديث والمعاصر بمعنى أنه لا يأتي بأفكار وأراء طروحات جديدة ، لكن تحديد ماهية الفكر السياسي ليس كافياً إذا لم يكن مرتبطاً بالواقع لينعكس على السلوك الإنساني ، أو بمعنى آخر يكون الفكر قوة إيجابية محركة في المجتمع ، أما إذ لم يكن مرتبطاً بالواقع فيبقي في مجال الدراسات الوصفية ومجرد تأمل عقلي. ومن الأمثلة على تأثير الفكر ، هو انعكاس افكار مفكري العقد الاجتماعي توماس هوبز ، جون لوك ، جان جاك روسو) في مجال تضمين هذه الأفكار في ميثاق حقوق الانسان والمواطن ، مثل إعلان الاستقلال

الامريكي ١٧٧٦م الذي تأثر بأفكار جون لوك ، وكان لروسو تأثير على أفكار الثورة الفرنسية ١٧٨٩ الذي سمي بلقب (أنجيل الثورة الفرنسية) ومن الأمثلة الأخرى للتأثيرات الفكرية ، هي أفكار (كارل ماركس) و (فردريك إنجلز) ، في لينين وماوتسي تونك وقيام دولتيهما الشيوعيتين الاتحاد السوفيتي (السابق) وجمهورية الصين الشعبية .

- **أما لماذا ندرس الفكر السياسي ؟** فان هذه الدراسة تساعدنا في جانبين الأول يتمثل في الوقوف على الخصائص العامة والخاصة للفكر ، والثاني هو لدراسة العلاقة المتبادلة بين الواقع والفكر فضلاً عن الظروف والطبيعة الزمانية والمكانية.

ومن الجدير بالذكر ، أن الفكر هو بناء يشيد في العقل الإنساني لينعكس على الواقع لكي يكون سلوكاً عقلانياً ، فضلاً عن دراسة الحضارة الغربية باعتبارها حضارة متقدمة ومهيمنة في الوقت الحاضر وهي مقياس لمدى تطور الأمم الأخرى .

وفيما يخص الاجابة على السؤال الثالث كيف ندرس الفكر السياسي ؟

في الحقيقة يمكن أن تدرس من خلال الاختلاف الجزئي أو الكلي في أصول وتجارب الناس الذين وضعوه ، مثال (أفلاطون) و (ارسطو) في الفلسفة السياسية وإسهامات (ميكافيللي) كنصائح ومواعظ للحكام فيما يخص (الأمير) و (الجيش) في كتابه (الأمير).

لكن مثل هذه الدراسة تتطلب أسلوباً فكرياً سياسياً من جهة واجتماعياً – تاريخياً من جهة أخرى ، وهذا يساعدنا في :-

١. دراسة الأفكار السياسية .
٢. دراسة هذه الأفكار من خلال سياستهما الأجتماعية – التاريخية .
٣. دراستهما في ظروفهما الموضوعية والذاتية .